نشرة صندوق النقد الدولي

تكريما لذكرى وابل عبد الله

2014-1953

21 يناير 2014

وابل عبد الله، ممثل الصندوق المقيم في أفغانستان، كان ضحية هجوم انتحاري وقع في كابول في 17 يناير الجاري (الصورة: صندوق النقد الدولي)

وابل عبد الله، ممثل الصندوق المقيم في أفغانستان، قُتل في كابول في السابع عشر من يناير الجاري عن عمر يبلغ 60 عاما. وكان وابل ضحية هجوم انتحاري على مطعم في كابول – فيما يعد المرة الأولى التي يفقد فيها الصندوق أحد موظفيه في مثل هذا الحادث

وقد أمضى فقيد صندوق النقد الدولي اللبناني الجنسية أكثر من 20 عاما في الصندوق، وعمل ممثلا مقيما له في أفغانستان طوال الخمس سنوات الأخيرة.

ويخيم الحزن الشديد على كل العاملين في الصندوق لفقده. وفي هذا الصدد، تقول السيدة كريستين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي: "كان وابل تجسيدا حقيقيا لروح الخدمة العامة على المستوى الدولي، حيث كرس حياته لمساعدة الآخرين، وكان ملتزما بمساعدة الشعب الأفغاني على وجه الخصوص في إعادة بناء بلاده."

ويتذكره بول روس، رئيس بعثة الصندوق إلى أفغانستان، فيقول إنه كان "إنسانا رائعا، لا يتأخر أبدا عن مساندة عائلته وزملائه ومواطني البلدان التي كان يكلف بها."

وقد لقي 20 شخصا آخرون حتفهم في هذا الحادث المأساوي.

حياة مهنية حافلة

بدأ وابل العمل بالصندوق في عام 1993. وعلى غرار معظم الاقتصاديين في الصندوق، عمل في عدة إدارات، منها إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وإدارة الإحصاءات، وإدارة الموارد البشرية. وفي يونيو 2008، عين ممثلا مقيما للصندوق في أفغانستان.

وقبل أن يلتحق بالعمل في الصندوق، اكتسب وابل خبرات ثرية ومتنوعة، حيث عمل في البداية محاضرا أقدم في جامعة كولومبيا، ومستشارا اقتصاديا لبعثة الأمم المتحدة إلى لبنان، ومستشارا اقتصاديا لحاكم مصرف لبنان.

وقد درس وابل الاقتصاد وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة باريس 1 في عام 1978 ودرجة الماجستير من كلية لندن للاقتصاد في عام 1981. وواصل دراسته بعد ذلك لاستكمال ماجستير الفلسفة في الاقتصاد من جامعة كولومبيا في عام 1985 ثم أصبح مرشحا لنيل الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1993.

الحياة في أفغانستان

عمل وابل عن كثب وبشكل مثمر مع المسؤولين الرسميين في أفغانستان بوصفه ممثل الصندوق المقيم هناك، فكان يقدم لهم المشورة بشأن السياسة الاقتصادية وينسق أنشطة المساعدة الفنية، كما كان على تواصل مع المانحين الآخرين وممثلي المجتمع المدني ووسائل الإعلام. وكان فهمه عميقا للموقف الاقتصادي ولمختلف المنظورات والمخاوف واعتبارات الاقتصاد السياسي التي تهم السلطات والمانحين، مما جعله الشخص الجدير بالاستشارة في نظر الأطراف المحلية والدولية المهتمة بالاقتصاد في كابول.

ويقول عنه السيد عدنان مزارعي، نائب مدير إدارة الشرق الأوسط بالصندوق: "كان وابل متفانيا في أداء عمل الصندوق المعني بأفغانستان، وكان يمتلك قدرة فائقة على بناء الثقة مع الحكومة."

ويقول عنه السيد نور الله ديلاواري، محافظ البنك المركزي الأفغاني: "لم يكن ممثلا مقيما كفؤا للغاية قدم مساهمات بارزة في تعزيز علاقة الصندوق بأفغانستان فحسب، بل كان صديقا مقربا لي أيضا."

وأضاف السيد روس أن الدفء والكرم كانا صفتين أصيلتين في شخصية وابل، "وهو ما أكسبه مصداقية وقدرة على الإقناع، كما أن روح الفكاهة التي تميز بها مكنته من توصيل الأفكار بكياسة ورقي." واكتملت هذه الصفات بقدراته اللغوية الفائقة، حيث كان يتقن العربية والإنجليزية والفرنسية. "وكل ذلك أكسبه قدرة هائلة على بناء الثقة مع كل من قابلهم."

الشخص والزميل

وعلى أثر وفاة وابل، تدفقت عبارات التعازي والتكريم من الصندوق والآخرين.

وفي هذا السياق، قال السيد بريت هاوس، موظف سابق بالصندوق يعمل حاليا في جامعتي كولومبيا وماكغيل: "أول مرة قابلت فيها وابل كان يدير جلسة أُجريَت فيها مقابلة شخصية معي بشأن وظيفة في الصندوق. وكان النقاش صعبا وصارما، ولم أحظ من أعضاء الجلسة بأي إلماحة عن رأيهم في أدائي. وبينما كان وابل يرافقني إلى خارج الغرفة وهو يستعرض سريعا بعض الخطوات الإدارية التالية، أدار ظهره لأعضاء الجلسة ورفع إبهامه بإشارة الاستحسان مصحوبة بابتسامة عريضة. وهنا ملأني الشعور بالاطمئنان وفهمت إيماءته الرقيقة التي استشعرت فيها دعمه لي. وكان ذلك كافيا لجعله شخصا قريبا إلى قلبي منذ ذلك الحين."

وقالت السيدة كارينا حريب، المساعدة الإدارية في إدارة الشرق الأوسط: "أي وقت مع وابل، حتى وإن كان قصيرا، كان يكفي لإشاعة جو من المرح المحبب والزمالة الطيبة."

وعنه أيضا قالت السيدة كاتريونا بيرفيلد، المستشار في الإدارة الأوروبية بالصندوق: "وابل هو من ألحقني بالصندوق. وبدونه ما كنت وصلت إلى ما أنا فيه اليوم. فله الفضل في تغيير حياتي."

وبالرغم من أن وابل كان متخصصا في الاقتصاد، فقد أبدى مهارات لم تكن غير متوقعة، حتى أنه أصبح مدربا لتمارين إيروبكس درجة السلم ("step–aerobics"). فكان يمارس التدريب لقاعات ممتلئة في كثير من الأماكن، ومنها مركز اللياقة البدنية بالصندوق، كما ظل محتفظا بطاقته وحيويته المعتادة أثناء وجوده في كابول. وكان يحب الطهي والموسيقى، ويستمع بتناول الطعام مع الأصدقاء، وكان مخلصا محبا لأسرته.

وتقول السيدة نسرين فرحان، نائب رئيس قسم في إدارة التواصل بالصندوق: "كان يجد في كلمات أغاني البوب علاجا لكل معضلة تواجه بعثات الصندوق، وكثيرا ما كان يردد "لا تقلق، كن سعيدا الآن" (don't worry, be happy now) أو يقتبس من كلمات فرقة "ديوران ديوران" في الساعات المتأخرة من الليل، ويسلي أعضاء البعثة بمجموعته الخاصة من موسيقى البوب."

ويستعيد السيد أكسل شيملبفنيش، ممثل الصندوق المقيم الأقدم في جنوب إفريقيا، ذكرياته العزيزة مع وابل، مشيرا إلى دروس الإيروبكس التي يتذكرها جيدا. ويودعه قائلا: "وابل العزيز، سوف أفتقد تدريباتك في الإيروبكس، رغم أنك كنت تراني بعيدا عن الإيقاع. سوف أفتقد إخلاصك لأصدقائك ونظرائك. سوف أفتقد استمتاعك بتناول الطعام الطيب في صحبة الأصدقاء والزملاء. طاب ثراك. لن ننساك أبدا."

وقد غادر وابل دنيانا وله أسرة تتألف من والدته وزوجته وابنته وأخيه.

روابط ذات صلة:

بيان السيدة لاغارد

الصندوق وأفغانستان

مكتب الصندوق في كابول